

نفحات القرآن

[31] الآية الثالثة تتحدث عن قصه نوح عندما حلت لحظة الطوفان والعقاب الالهي الشديد على قومه الكفرة والطغاة، وعندما استعدت السفينة للحركة وصدر الأمر لاصحاب نوح الذين لم يتجاوز عددهم الثمانين بان يركبوا في الفلك قال (بسم الله مجريها ومرسها) ثم استعان بمغفرة الله ورحمته وقال (إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ). * * * وفي الآية الاخيرة كلام عن كتاب سليمان الى ملكة سبأ بعد ان أخبره الهدد عن قوم سبأ وعبادتهم للانعام. وعندما تناولت ملكة سبأ الكتاب جمعت اعوانها وافراد البلاط وقالت (يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنَّ رَبِّيَأُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِرِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلِيٌّ وَأَوْثُونِي مُسْلِمِينَ). * * * من مجموع الآيات الأربع المذكورة ندرك جيداً أن ابتداء كل عمل يجب ان يكون بـ (بسم الله)، سواء كان في التعليم والهداية مثل سور القرآن أو كان دعاءً من العباد مع الذات القدسية مثل سورة الحمد، أو بداية البعثة والرسالة وأول نداء للوحي مثل بداية سورة العلق، أو أنه بداية الحركة للنجاة من الخطار والطوفان وبداية توقف السفينة والنزول منها للابتداء بالمنهج الجديد كما في قصة نوح، أو ابتداء الكتاب المرسل من أجل الدعوة للتسليم الى الحق كما في كتاب سليمان لملكة سبأ. خلاصة الكلام ان العمل سواء كان من الله سبحانه أو من الخلق أو من